Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شهريّاً . ولمّا طال به التّسكّع في السُّوق ، عزم أخيراً على أنْ يستفيد من المُدَّخر القليل الذي عاد به من المهجر ، فآستأجر دُكاناً ، بجوار القهواتي ميناس ، يبيع فيها الحلوىٰ ... فكُنّا نذهب جماعاتٍ لنأكل عنده البَقْلاوة .

والسّنيور يُحبّ الصُّحبة ، والمُتعة . وهو مُتحدِّثٌ لَبِق ، وعريقٌ في شُرْب العَرَق . كنّا نفهم نفسيَّته جيّداً ، ونميل إلى مُمازحته ، فهو طيّبٌ وديع ، لا يُؤذي أحداً ، ويُعامِل النّاس جميعاً بمودّةٍ غامرة .

وكان إذا ما تناول بِضْعَ كُؤوسٍ من العَرَق الصِّرْف ، فآنتشىٰ ، آنحلَّتْ عُقدةُ لسانه ، وما عاد يتوقّف عن قَرْع الكُؤوس وشُرب الأنخاب ، وعن الحديثِ وإلقاء الخُطَب مدىٰ يومين مُتواليين !

وعندما يسترسل في الحديث عن بنات أمريكا الجنوبيّة ، ووَصْف مفاتنهنّ ، يَرِقّ حتى يُمسي مثلَ رقائق البَقلاوة ! وينطلق يُغني ، بالإسبانيّة التي لا نفهمها ، أُغنيةً يُؤدّيها بإحساسٍ عميق ، وفي كفّه ، الكبيرة البرونزيّة اللون ، عجينةُ البَقلاوة ، يُحَضِّرها ، قبل أن يَعْهد بها إلى الخبّاز « كرابيد » يخبزها بعنايته وبذوقه الرّفيع .

II

ذات يوم ، رأينا السِّنيور – وقد ذهبنا إليه لنأكل البَقلاوة – وهو في مَعنويّةٍ عالية ، وحيداً أمام كأس العَرق ، يُغنّي سعيداً ، أُغنيةً إسبانيّةً وكأنه هو الذي لحّنها ... على حين آرتفع ، من النّاحية الأُخرىٰ ، صوتُ القهواتي ميناس مُغنّياً بالتُّركيّة أُغنيةً يطرب لها أيّما طرب .